

ترجمة المصطلحات المعجمية في الدراسات اللسانية العربية الحديثة - إشكالاتها المعرفية واختلالاتها المنهجية.

Translating lexical terms in modern Arabic linguistics Cognitive problems and methodological imbalances

أ.د. محمد حاج هني^{1*}،

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

mohamedhadjhenni@gmail.com

أ.د. جميلة روقاب²

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)

rougabdj@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022 / 04 / 09 - تاريخ القبول: 2022 / 05 / 13 - تاريخ النشر: 2022 / 06 / 30

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى معالجة إشكالية ترجمة المصطلحات المعجمية في كتابات اللسانيين العرب المحدثين؛ وذلك لأنّ معظم مفاهيم هذا الحقل اللغوي وافدة من عدة مدارس لسانية غربية، أوربية وأمريكية، تتباين مناهجها، وتختلف طرائق تحليلها، سواء على مستوى التأسيس النظري، أو على مستوى الإجراءات التطبيقية، ونتيجة سوء الترجمة في هذا الحقل اللغوي حدث خلط منهجي بين مقولات التراث المعجمي الأصيلة، وبين كشوفات المدارس اللسانية الحديثة الدخيلة، فحدث اضطراب في ضبط شبكة مصطلحات المعجمية لدى الناقلين العرب.

الكلمات المفتاحية: ترجمة؛ مصطلحات؛ المعجم؛ اللسانيات؛ الحديثة.

* المرسل: محمد حاج هني

Abstract:

This research seeks to address the problem of translating lexical terms in the writings of modern Arab linguists. This is because most of the concepts of this linguistic field come from several Western, European and American linguistic schools, whose curricula vary, and the methods of their analysis differ, both at the level of theoretical foundation, or at the level of applied procedures. The original language, and among the statements of the extraneous modern linguistic schools, a disturbance occurred in the control of the network of lexical terms among the Arab transmitters.

Keywords: Translation; Terms; lexicon; linguistics; Modern.

- مقدمة:

لقد تناول اللغويون العرب القدامى الدرس المعجمي ممارسة وتطبيقاً، دون الاهتمام بوضع النظريات والتصورات، فأنتجوا لنا معاجم تعبر بحق عن عبقرية الفكر اللغوي العربي، وعلى العكس من ذلك واجه المعجميون المحدثون إشكالية وضع المصطلحات المؤدية للمفاهيم المعجمية المنبثقة عن المدارس اللسانية الحديثة، مما خلق انفصالاً معرفياً بين تراث معجمي زاخر، وواقع لغوي متخلف. وفي هذا السياق يأتي هذا البحث ليرصد بعض الإشكالات المصطلحية، وانعكاساتها المعرفية في الدرس المعجمي العربي الحديث؛ وذلك من خلال كشف مظاهر التششت في ترجمة ووضع مصطلحات معجمية أساسية في مدونة اشتملت على ثمانية معاجم لسانية. ومن بين الإشكاليات التي نود معالجتها في هذه الورقة البحثية، ما يأتي:

- فيم تتجلى اختلالات ترجمة المصطلح المعجمي في الدرس اللساني العربي الحديث؟
- ما هي أسباب اضطراب ترجمة المفاهيم المعجمية الحديثة لدى اللسانيين العرب؟
- كيف يمكن إيجاد الحلول الكفيلة بتوحيد المصطلح المعجمي العربي ضمن شبكة اللسانيات الحديثة.

2- المصطلحات المعجمية في المعاجم اللسانية:

إنَّ المتصفحَ لمُتُون المعاجم اللسانية، الشائئة اللغة والمتعددة اللغات، في الثقافة العربية، تصادفه عشرات المفاهيم المعجمية؛ سواء التراثية منها، أو الوافدة من المدارس اللسانية الحديثة؛ نتيجة انفتاح الدرس اللغوي العربي على مستجدات البحث اللساني ومناهجه، ولكن أهم ميزة تتسم بها هذه المصطلحات هي الاختلاف والتباين من معجم لساني لآخر، ومن قطر عربي لآخر، وهذا الأمر لا ينطبق على المجال المعجمي دون سواه، بل هو قاعدة عامة تعيشها اللسانيات وشبكاتها المصطلحية عموماً، على الرغم مما بذل من جهود جبارة من طرف المجامع اللغوية، والهيئات العلمية المتخصصة في سبيل توحيد المصطلح اللساني العربي.

وبغية الوقوف عن كُتب على حقيقة الاضطراب في وضع المصطلحات المفاتيح المتعلقة بالمصنّفات في الحقل المعجمي العربي تتبعنا المقابلات العربية لثمانية مصطلحات هي: (Dictionary/ Dictionnaire)، (Lexicon/Lexique)، (Vocabulary/Vocabulaire)، (Glossary/Glossaire)، (Thesaurus/Encyclopaedic dictionary/ Dictionnaire encyclopédique)، (Encyclopedy/Encyclopédique)، (Nomenclature).

ولقد تم اختيار المصطلحات المعجمية الدالة على المفاهيم المتعلقة بمصنّفات صناعة المعاجم، والتي يتعامل معها كل مشغل بالحقل اللساني، وغيره من الحقول المعرفية؛ إذ نجد هذه المؤلفات منتشرة في شتى التخصصات، لغوية وغير لغوية.

ولقد كانت المدونة المختارة مشتملة على ثمانية معاجم لسانية صدرت خلال الفترة الممتدة من (1982م-2009م)؛ تضمنت أربعة منها عنصر التعريف، ويتعلق الأمر بمصنّفات:

- معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م.

- معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1986م.

- معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط2، 2002م.

أما أربعة معاجم الباقية فخلت من التعريف؛ فهي تكتفي بالمصطلحات اللسانية باللغة الإنجليزية أو الفرنسية مع مقابلاتها العربية، وهي:

- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنكليزي وإنكليزي-عربي)، محمد حسن باكلا وآخرون، مراجعة: محمد حسن باكلا وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1983م.

- قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984م.

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1989.

- معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي- فرنسي- عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة ناديّة العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1، 2009م .

2- مصطلح: (Dictionary/Dictionnaire)

لقد اختلفت المقابلات العربية لمصطلح (Dictionary/Dictionnaire) في المعاجم اللسانية العربية، وهذه العينة تبرز ذلك:

معجم علم اللغة النظري	معجم، قاموس مرجع يشتمل على كلمات لغة ما أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيباً خاصاً مع تعريف كلّ كلمة أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفظها وقد يكون المعجم أحاديّ اللغة أو ثنائيّ اللغة أو متعدد اللغات وقد يكون عاماً أو متخصصاً وقد يكون وصفيّاً أو تاريخيّاً أو معيارياً وقد يكون معجم مفردات أو مصطلحات . كما قد يكون معجم مترادفات أو ترجمات أو تعاريف وقد يكون معجماً هجائياً مرتباً حسب حروف الهجاء أو معنوياً مرتباً حسب المعاني ¹ .
معجم باكلا ورفاقه	المعجم، القاموس ²
قاموس المسدي	قاموس ³
معجم علم اللغة التطبيقي	معجم ، قاموس مرجع لغوي فيه مداخل وشروح وقد يكون تاريخيّاً أو وصفيّاً، عامّاً أو خاصاً، أحاديّ اللغة أو ثنائيّ اللغة أو متعدد اللغات ⁴ .
المعجم الموحد ط1	قاموس ⁵
معجم المصطلحات اللغوية للبلعبيكي	معجم، قاموس مؤلف يُرجع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها أو هجائها أو استعمالها أو مرادفاتّها أو تاريخها أو اشتقاقها أو زمن دخولها في اللغة... ويقسم المعجم باعتبار موضوعه إلى معجم لغوي ومعجم موسوعي ومعجم تأثيلي ومعجم تاريخي... وباعتبار عدد لغاته إلى معجم أحاديّ اللغة ومعجم ثنائيّ اللغة وهكذا... وباعتبار مادته إلى معجم متخصص ومعجم عام... وباعتبار ترتيبه إلى معجم ألفبائي ومعجم موضوعي... ⁶

المعجم الموحد ط2	قاموس
	مؤلف يضم تمثيلاً معيّناً لمعجم لغة ما أو عدد لغات (قاموس أحادي اللغة أو قاموس متعدد اللغات) ويتضمن التعريف إضافة إلى المدخل. والقاموس صناعة تتوق إلى وصف معجم أي المخزون اللغوي والمعرفي عند مستعمل اللغة ⁷ .
معجم الفاسي الفهري	قاموس (معجم) ⁸

ومما سبق يمكن استخلاص هذه النتائج:

- تبني معظم المعاجم اللسانية للترادف المصطلحي في مقابلة المصطلح المعجمي (Dictionary/Dictionnaire)؛ فمن بين ثمانية معاجم نجد خمسة معاجم منها تورد مصطلحي (معجم وقاموس) كمقابل للمصطلح الغربي.
- أخذ مصطلح (معجم) الصدارة في المعاجم التي استعملت الترادف؛ فمن بين خمسة معاجم وجدنا أربعة منها تورده قبل المرادف الثاني (قاموس).
- اكتفت ثلاثة معاجم لسانية بمقابل واحد هو (قاموس)؛ ويتعلق الأمر بمصنّفات: قاموس اللسانيات، والمعجم الموحد في طبعته.
- جعل الفاسي الفهري والعمرى قاموس قبل معجم انطلاقاً من دعوته إلى التمييز بين مصطلحي معجم (lexique)، وقاموس (Dictionnaire).

ولكن جمهور اللغويين العرب المحدثين يجعلون القاموس والمعجم شيئاً واحداً؛ نتيجة ما حظي به "القاموس المحيط" من شهرة واسعة بين العلماء والطلبة؛ نتيجة لما امتاز به من إيجاز وضبط ودقة⁹؛ ولهذا "اشتغل الدارسون بالقاموس للفيروز أبادي بحثاً، ودراسةً واستعمالاً، حتى صار عندهم كلّ معجم لغويّ قاموساً، فإذا سمعت كلمة قاموس انصرف الذهن إلى مفهوم المعجم اللغوي خاصة بغض النظر عن شكله، وحجمه، وأغراضه"¹⁰.

وهذا ما جعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة يقرّ هذا الاستخدام، ويجعله مرادفاً لمعجمه المسمّى "المعجم الوسيط" على سبيل المجاز أو التوسع في الاستخدام¹¹، بل وغدا القاموس يشير مجازاً إلى كلّ إنسان بارع في اللغة.

وتحدر الإشارة إلى أنّ لفظة "قاموس" لا تحقق الإجماع بين الدارسين، بل وحتى لدى واضعي المعاجم أنفسهم؛ فجلهم يفضلون كلمة معجم عليها؛ لأنّ هذه الأخيرة تحظى بنسبة استعمال عالية في كتابات المعجميين العرب، دراسةً وتطبيقاً وتصنيفاً؛ "فمن بين 624 عملاً معجمياً يحمل أحد الاسمين، وُجد أنّ

362 منها (أي بنسبة 58%) يحمل اسم (معجم) و262 منها (أي بنسبة 42%) يحمل اسم قاموس¹²، ولعلّ هذا ما يفسر شيوع مصطلح "معجم" وتداوله بصورة واسعة عكس مرادفه "القاموس" الذي يُستعمل مجازاً بغرض التوسع في المعنى.

3- مصطلح (lexicon/Lexique):

تباينت المقابلات العربية لمصطلح في المعاجم اللسانية، وهذا ما تبرزه هذه الدراسة:

معجم علم اللغة النظري	مفردات اللغة مجموع الكلمات المستخدمة في لغة ما ¹³ .
معجم باكلا ورفاقه	مجموعة المفردات، المعجم ¹⁴
قاموس المسدي	رصيد ¹⁵
معجم علم اللغة التطبيقي	مفردات مجموعة من الكلمات في لغة ما ¹⁶ .
المعجم الموحد ط1	معجم ¹⁷
معجم المصطلحات اللغوية البعلبكي	معجم، مجموعة المفردات مجموع مفردات لغة ما، أو المؤلف الذي يجمعها مرتبة على نحو مخصوص (ألفبائي مثلاً) مجموع الكلمات الواردة في نص ما أو كتاب ما مرتبة على نحو مخصوص (ألفبائي مثلاً).
المعجم الموحد ط2	معجم - في علم اللغة العام مخزون مفرداتي مودع في ذهن المتكلمين داخل عشيرة ما. - ويقابل المعجم في هذا التصور ما يدعى بالمفردات مثلما تقابل اللغة الكلام أو القدرة على الإنجاز كما يقرأ أصحاب هذا المذهب بضرورة تعلّم مفردات اللغة من أجل تكوين معجم وبالتالي تعلّم اللغة. - مؤلّف يضمّ لائحة من مفردات لغتين فأكثر مرتبة عامة حسب الترتيب الألفبائي وتكون غير مصحوبة بالتعريف. - المعجم في النحو التوليدي هو أحد العناصر المكونة الأساس، وهو يقوم بتحديد الخصائص التركيبية والدلالية والصوتية لكلّ وحدة معجمية قبل دمجها في السامة

التركيبية. كما يعدّ في هذا التصور تلك المعلومات المخزنة في ذهن المتكلم أو تلك القدرة المستنبطة عند مستعملي اللغة ¹⁸ .	
معجم	معجم الفاسي الفهري ¹⁹

نستنتج ممّا سبق:

- إطلاق أربعة معاجم لسانية مصطلح (مفردات) على المصطلح الأجنبي (lexicon/Lexique) سواء مفرداً كما هو الحال في معجم علم اللغة التطبيقي، أو مضافاً مثلما يتجسّد في معجم علم اللغة النظري ومصنّف باكلا ورفاقه والبلعكي.

- خالف قاموس اللسانيات للمسدي جميع المعاجم اللسانية الأخرى باقتراحه مصطلح (رصيد) للدلالة على هذا المصطلح.

- تميّز المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الثانية برصد كلّ المفاهيم المتعلقة بهذا المصطلح في اللسانيات سواء لدى دي سوسير يجعل المعجم مقابلاً للغة، أو لدى تشومسكي بوضعه مقابلاً للقدرة .

- تتجلّى بوضوح ظاهرة الترادف في وضع عدّة مقابلات معجمية لمصطلح أجنبي واحد مثلما يتجسّد في مصنّفات: باكلا ورفاقه والبلعكي.

- اقتصر المعجم الموحد في طبعته الأولى والثانية ومصنّف الفاسي الفهري على مصطلح (معجم)؛ وذلك انطلاقاً من التمييز بين المعجم والقاموس؛ فالمعجم ذو طابع ذهنيّ (Montal)، فليس له محتوى محدود، بينما القاموس فهو ذو طابع صناعيّ يحتوي كمّاً مفرداتياً محدداً من الكلمات يمكن عدّها وحصرها، ولذلك فإنّ القواميس تكون دائماً متجاوزةً بمجرد ما نقوم بوضعها²⁰.

ويدعم الفاسي الفهري في هذا الرأي مجموعة من الباحثين، منهم: عبد العلي الودغيري، وإبراهيم بن مراد؛ إذ يؤكّد الودغيري على وجوب الفصل بين "قاموس" و"معجم"؛ إذ يستعمل المصطلح الأوّل للدلالة على "كلّ كتاب أو تأليف له هدف تربويّ وثقافي، ويجمع بين فئة قائمة من الوحدات المعجميّة (المدخل)، والتي يتحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين، ويقابله في الفرنسية كلمة (Dictionnaire)، أمّا مصطلح "معجم" فهو أنسب للدلالة على المجموع المفترض والّا محدود من الوحدات المعجميّة التي تمتلكها جماعة لغويّة معيّنة بكامل أفرادها، ويقابله في الفرنسية (Lexique)²¹.

أمّا إبراهيم بن مراد فالمعجم لديه هو "الرصيد العام الشامل لكلّ ما يستعمله أفراد جماعة لغويّة ما - سواء كبرت أو صغرت - من الوحدات المعجميّة"²²، أمّا القاموس هو "رصيد الوحدات المعجمية الجزئي الذي

يُؤخذ من المعجم اللساني - أي من الرصيد العام الشامل - ويوضع في كتاب بعد أن تُجمع الوحدات المعجمية المكونة له جمعاً منهجياً وتُعالج قاموسياً معالجةً منهجيةً أيضاً²³.

4- مصطلح (Vocabulary/Vocabulaire)

عرف هذا المصطلح على غرار سابقه اضطراباً وتبايناً في المقابل العربي المدرج في المعاجم اللسانية، ولعل هذا الجدول خير شاهد على ذلك:

معجم علم اللغة النظري	معجم، معجمية مجموع كلمات اللغة الكلمات التي يعرفها شخص ما ²⁴ .
معجم باكلّا ورفاقه	مجموعة المفردات، الثروة اللفظية ²⁵
قاموس المسدي	جرد اصطلاحي ²⁶
معجم علم اللغة التطبيقي	مفردات، كلمات جمع مفردة أو كلمة وهي الوحدات التي تترتب أفقياً وفق نظام نحويّ خاص لتكوين الجملة ²⁷ .
المعجم الموحد ط 1	مفردات اللغة ²⁸
معجم المصطلحات اللغوية للبلعبيكي	رصيد مجموعة الكلمات التي تحتويها اللغة، أو مجموعة الكلمات التي يعرفها المتكلم سواء في ذلك يستعمله (أي الرصيد المستعمل) أم ما يفهمه دون أن يستعمله (أي الرصيد الكامن) وتعرّف الكلمات المتعلقة بالجوانب الأساسية من الحياة بالرصيد الأساسي. ولا ريب أنّ الخلاف الخاص في تحديد دلالة المصطلح "كلمة" ينعكس على تحديد العناصر التي تدخل في الرصيد؛ ومن ذلك الخلاف المستحكم حول الكلمات الوظيفية كأدوات العطف والنفي مثلاً ²⁹ .
المعجم الموحد ط 2	ملفظة - في اللسانيات، يميز بين المعجم كذخيرة مفرداتية على مستوى القدرة والملفظة كقائمة الكلمات تتحقق على مستوى الإنجاز. - في علم المصطلح، قائمة أحادية اللغة تخصي المصطلحات الواردة في ميدان ما وتكون مصحوبة بالتعاريف ومرتبّة إمّا ألفبائياً أو تصنيفياً ³⁰ .
معجم الفاسي الفهري	مفردات، ملفظة ³¹

تأسيساً على ما سلف ذكره يمكن استخلاص ما يأتي:

- وظفت أربعة معاجم لسانية مصطلح (مفردات) كمقابل للمصطلح الأجنبي (Vocabulary/Vocabulaire) سواء أفرادا كما يتضح لدى الفاسي الفهري، ومعجم علم اللغة التطبيقي، أو تركيبا نحو مجموعة مفردات لدى باكلا ورفاقه، ومفردات اللغة في المعجم الموحد في طبعته الأولى.
- استخدم كل من المعجم الموحد في طبعته الثانية، ومعجم الفاسي الفهري مصطلح (ملفظة) قياسا على اسم الآلة (مفعلة) للدلالة على مجموعة الكلمات التي تتحقق بالإنجاز.
- استعمل المسدي مصطلح (جرد اصطلاحى) للدلالة عليه، في حين أنّ هذا الأخير يخصّ الكلمات والمصطلحات على حدّ سواء.
- وضع محمد علي الخولي في معجمه علم اللغة النظري مصطلحي (معجم، معجمية)، خلافا لما اقترحه في معجمه الثاني (مفردات، كلمات) وهذا ما يجعله يربك القارئ، ويشتت ذهنه؛ لأنّ المصطلح الأوّل المقترح يدلّ على (Dictionary)، بينما المصطلح الثاني يشيع استخدامه على العلم الذي يتناول المفردات (Lexicology).
- جعل البعلبكي رصيد مقابلا لمصطلح (Vocabulary)، والذي اقترحه للدلالة على مفهومين مختلفين أحدهما يتعلق بمجموع الكلمات التي تحتويها اللغة، وهو في هذه الحالة يقابل (Lexicon)، وثانيهما للتعبير على مجموعة الألفاظ التي يعرفها المتكلم، سواء المستعمل منها أو الكامن؛ وهو بذلك يجعل المصطلح الواحد دالّا على مفهومين مختلفين في الآن ذاته.
- أمّا المعجم الموحد في طبعته الثانية فاقترح (ملفظة) للدلالة على مفهومين متباينين؛ أحدهما في اللسانيات بإزاء قائمة المفردات المحققة بالإنجاز، وثانيهما في علم المصطلح للتعبير عن قائمة أحادية تخصّ مصطلحات مجال معرفي معيّن، تمّ ترتيبها وتعريفها.
- وما يمكن قوله على مصطلح (Vocabulaire/Vocabulary) هو المفردات الدالة على مجموع الكلمات التي يجسدها المتكلم.

5- مصطلح (Encyclopedia/Encyclopédique) :

معجم علم اللغة النظري	موسوعة، دائرة معارف
	مرجع يشبه المعجم في الترتيب ويزيد عنه في الشمول، والتعمق والتفاصيل ويحتوي على مداخل الأعلام التي لا تحتوي عليها المعاجم عادة ³² .
معجم باكلا ورفاقه	-

قاموس المسدي	موسوعة ³³
معجم علم اللغة التطبيقي	-
المعجم الموحد ط1	-
مصنّف البعلبكي	-
المعجم الموحد ط2	-
معجم الفاسي الفهري	موسوعة، دائرة معارف، مَعْلَمَة ³⁴

لقد أوردت ثلاثة معاجم لسانية فقط المقابل (المقابلات) العربية لمصطلح (Encyclopédique/Encyclopédia)، وهي مصنّفات: معجم علم اللغة النظري، وقاموس اللسانيات، ومعجم المصطلحات اللسانية، أمّا البقية فقد أهملت هذا المفهوم.

-أغفل معجم علم التطبيقي للخولي الإشارة إلى (الموسوعة) على الرغم من مكانة هذا المؤلف المعجمي في الصناعة المعجمية الحديثة.

- تتفق المعاجم الثلاثة السابقة الذكر على اقتراح موسوعة بإزاء المصطلح الأجنبي، مع اختلاف طفيف يكمن في كون المسدي يقترح الموسوعة فقط، بينما محمد علي الخولي يثبت ثنائية (موسوعة، دائرة معارف)، ويورد الفاسي الفهري والعمرّي ثلاثية (موسوعة، دائرة معارف، معلمة).

وبناء على مبدأ الشيوخ والاستعمال فإنّ مصطلح موسوعة هو الأنسب للدلالة على ((Encyclopédie/Encyclopédique))؛ للدلالة على ذلك الكتاب الضخم متعدد الأجزاء عادة، المشتمل على شتى الموضوعات في الأدب، والفنّ، والعلم، والتاريخ، إضافة إلى صور الأعلام والرسوم، والجداول الإحصائية، والخرائط.

6- مصطلح: (Encyclopaedic Dictionnaire encyclopédique dictionary/)

ويمكن ملاحظة ما أصاب هذا المصطلح في معاجنا اللسانية من خلال النماذج المدروسة:

معجم علم اللغة النظري	معجم موسوعي
معجم يغطي جميع أنواع المعرفة ويشتمل على المداخل اللغوية ومداخل الأعلام، ويقدم شروحا مفصلة، يقابله المعجم اللغوي الذي يقل في شموله ولا يشتمل على مداخل الأعلام ³⁵ .	

معجم باكلا ورفاقه	-
قاموس المسدي	-
معجم علم اللغة التطبيقية	معجم موسوعي معجم يشتمل على المفردات الحضارية وأسماء الأعلام من أشخاص وأماكن وتغطي مداخله جميع فروع المعرفة، كما يميل إلى الشمول في الشروح. ³⁶
المعجم الموحد ط1	-
معجم البعلبكي	معجم موسوعي معجم يشتمل، إلى جانب المادة اللغوية، مادة تتعلق بالأعلام أو الأمثال مع خرائط ولوائح بيانية. ³⁷
المعجم الموحد ط2	-
معجم الفاسي الفهري	معجم موسوعي ³⁸

يتجلى بوضوح من المدونة محل الدراسة:

- ورود مصطلح (Encyclopaedic dictionary/ Dictionnaire encyclopédique) في نصف المدونة محل الدراسة.

- اتفاق المعاجم اللسانية الأربعة على إطلاق (معجم موسوعي) على المصطلح المعجمي الأجنبي. ولعل إهمال المعاجم اللسانية العربية لهذا المصطلح راجع لكونه دالا على أحد المفاهيم الحديثة؛ فهو مزيج بين المعجم والموسوعة؛ ولما بحث اللسانيون المحدثون العلاقة بين المعجم والموسوعة، انتهوا إلى وجود ثلاثة مستويات:

الأول هو الموسوعة: وهي تقدم معلومات عن العالم أو الكون.

الثاني: هو المعجم اللغوي: ويقدم معلومات عن اللغة التي تستعمله الجماعة اللغوية.

الثالث: وهو المعجم الموسوعي: وهو جامع بين المستويين الأول والثاني.³⁹

ويحدد جورج مونان ماهية هذه المستويات وفق هذه المعادلات:

1- [+ موسوعة] - [- لغة] = موسوعة مواد.

2- [+ موسوعة] + [لغة] = معجم موسوعي.

3- [- موسوعة] + [لغة] = معجم لغوي.⁴⁰

7- مصطلح (Glossary /Glossaire) :

يمكن تحليل وضعية هذا المصطلح في المعاجم اللسانية انطلاقاً من هذا الجدول:

معجم علم اللغة النظري	مسرد المفردات قائمة بالكلمات الصعبة في نص أو مكتوب مع تفسير لها ⁴¹ .
معجم باكلا ورفاقه	مسرد ⁴²
قاموس المسدي	كشف ⁴³
معجم علم اللغة التطبيقي	مسرد قائمة موجزة لمجموعة خاصة من المفردات مع شرح وجيز لكل مفردة ⁴⁴ .
المعجم الموحد ط 1	مسرد لغوي ⁴⁵
معجم المصطلحات اللغوية للبلعبيكي	مسرد قائمة ألفبائية غالباً، تجمع المصطلحات المستعملة في حقل ما من المعرفة مع شرح لها ⁴⁶ .
المعجم الموحد ط 2	ملسنة مسرد لغوي متضمن لمعاني الكلمات النادرة أو غير المعروفة ⁴⁷ .
معجم الفاسي الفهري	مسرد المفردات ⁴⁸

يمكننا ملاحظة مدى شيوع مصطلح (مسرد) لدى أغلبية هذه المعاجم اللسانية، ولكن بصورتين مختلفتين؛ إتما مفرداً كما هو الحال لدى باكلا ورفاقه، ومحمد علي الخولي في معجم علم اللغة التطبيقي، والبلعبيكي، أو مركباً كما يتجسد في معجم علم اللغة النظري، أو المعجم الموحد في طبعته الأولى، ومعجم الفهري، وباستثناء قاموس اللسانيات للمسدي، والمعجم الموحد في طبعته الثانية؛ فإنّ المسرد حقق نسبة استعمال عالية لدى واضعي المعاجم.

- لقد اقترح المسدي مصطلح (كشف)، والمعجم الموحد في طبعته الثانية (ملسنة) قياساً على (مفعلة). وبناءً على مبدأ الشيوع يمكننا اعتماد (مسرد) مقابلاً للمصطلح الأجنبي (Glossary /Glossaire) ؛ للدلالة على القائمة المتضمنة لمجموعة الكلمات الغامضة مع شرح لها، أو قائمة ألفبائية، غالباً، تجمع المصطلحات المستعملة في حقل من حقول المعرفة مع تعريفها.

8- مصطلح: (Nomenclature/Nomenclature):

لحق هذا المصطلح ما لحق المصطلحات السابقة من اضطراب وغموض، وهذا ما تبرزه هذه الدراسة الإحصائية:

-	معجم علم اللغة النظري
مجموعة الأسماء، المصطلحات ⁴⁹	معجم باكلا ورفاقه
ثبت اصطلاحي ⁵⁰	قاموس المسدي
-	معجم علم اللغة التطبيقي
-	المعجم الموحد ط 1
ثبت اصطلاحي مجموعة من المصطلحات تستخدم في فرع مختص من فروع المعرفة ⁵¹ .	معجم البعلبكي
صُنَافَة - مجموعة التسميات التي تعطى بصفة منتظمة للأشياء المنتمية لحقل معرفي معيّن. - في الصناعة المعجمية مجموع مداخل المواد ⁵² .	المعجم الموحد ط 2
-	معجم الفاسي الفهري

وما يلاحظ هنا هو إغفال نصف المعاجم المدروسة إيراد مصطلح Nomenclature /
Nomenclature ضمن رصيدها المعجمي؛ على الرغم من مكانة هذا المفهوم في علم المصطلح الحديث.
ثبت اصطلاحي) على المصطلح الأجنبي، بينما قابله المعجم الموحد في طبعته الثانية بمصطلح (صُنَافَة)، في
حين اقترح له باكلا ورفاقه مصطلحين هما (مجموعة الأسماء، والمصطلحات).
ويمكن الاستئناس بالمصادر المصطلحية التي تضع صُنَافَة مقابل (Nomenclature)⁵³ للدلالة على تلك
القائمة من المصطلحات التي تعطى لمفاهيم حقل معرفي محدد.

9- مصطلح (thesaurus/thesaurus):

لم يشهد هذا المصطلح اختلافا في آلية الوضع فحسب، بل عرف ظهورا متأخرا في البحث المعجمي
العربي الحديث، ولعل هذا ما تبرزه النماذج الآتية:

-	معجم علم اللغة النظري
-	معجم باكلا ورفاقه
-	قاموس المسدي
-	معجم علم اللغة التطبيقي
ذخيرة لغوية (مكّن) ⁵⁴	المعجم الموحد ط 1

معجم موضوعي	معجم البعلبكي
معجم مرتب على الموضوعات والأبواب لا على الجذور أو الألفباء ⁵⁵ .	
مكنز	المعجم الموحد ط2
قائمة مهيكلية تتكون من وحدات خاصة بميدان ما ويعدّ بعضها بمثابة الواصفات للعلاقات الدلالية المضبوطة وتتضمن قواعد اصطلاحية تساعد على نقل المفاهيم المعبر عنها باللغة الطبيعية إلى اللغة الواصفة ⁵⁶ .	
ذخيرة لغوية، مكنز ⁵⁷	معجم الفاسي الفهري

ما يمكن استخلاصه بشأن مصطلح (thesaurus) غياب مقابله العربي من رصيد نصف المدونة المدروسة؛ إذ لم يظهر المقابل العربي (مكنز) إلا في حدود 1989م بظهور المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الأولى⁵⁸، والذي جعله مرادفاً لمصطلح (ذخيرة لغوية) هذا المشروع اللغوي الضخم الذي اقترحه اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح⁵⁹، وتبنته للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم⁶⁰، والمصطلحين نفسها نجدهما في مصنف معجم المصطلحات اللسانية للفاسي الفهري.

- لقد أورد البعلبكي مصطلح (معجم موضوعي) لمقابلة (thesaurus)، علماً أنّ هذا الأخير يختلف عنه اختلافاً جذرياً؛ إذ يطلق المعجم الموضوعي (المعاني) (Thematic Ditionary/ Thématique) (Dictionnaire) على ذلك المعجم الذي جمع الألفاظ المنتمة لفلک واحد وموضوع واحد⁶¹، كالغريب المصنّف لأبي عبيدة، والمخصّص لابن سيدة.

- قدّم المعجم الموحد في طبعته الثانية مفهوم المكنز في ضوء اللسانيات الحاسوبية وبنوك المصطلحات. ويعرّف المكنز لدى المختصين بأنه معجم يعرض الكلمات بطريقة منظّمة عن طريق تقسيمات إلى مجموعات بحسب معانيها، وداخل كل مجال تأتي الكلمات ذات الصلة بحيث يشرح بعضها بعضاً⁶².

نتائج عامة:

إن أهم السمة يمكن تسجيلها على المصطلحات المعجمية العربية في المعاجم اللسانية هي التعددية، وتأخذ هذه الأخيرة عدّة مستويات متباينة، وهي:

- تعدّد ما يعرف بالمقابلات العربية للمصطلح الأجنبي؛ أي الألفاظ الدالة على مدلول واحد، ومن أمثلة ذلك: (Lexicon/Lexique): معجم، قاموس، مجموعة المفردات،

- (Vocabulary/vocabulaire): معجم، معجمية، مجموعة المفردات، الثروة اللفظية، جرد اصطلاحي، مفردات، كلمات، مفردات اللغة، رصيد، ملفظة،
- تعدّد اللغات الأجنبية التي تُؤخذ عنها المصطلحات المعجمية خصوصاً، واللسانية عموماً، من إنجليزية، فرنسية، وألمانية.
- تعدّد الأساليب والوسائل المتبعة في وضع المقابلات العربية؛ كمصطلح (Nomenclature الذي اعتمد في نقله على الاشتقاق في (صُنَافَة)، والتركيب (مجموعة الأسماء، ثبت اصطلاحاً).
- تعدّد الحقول المعرفية التي تستعمل نفس المصطلح؛ كمصطلح (Vocabulary) المستخدم في اللسانيات، وعلم المصطلحات.

خاتمة:

ومما سلف يمكن القول أنّ الرصيد المصطلحي الخاص بالمفاهيم المعجمية الحديثة في المعاجم اللسانية يشوبه الترادف المصطلحي من جهة، وضبابية المفاهيم من جهة أخرى؛ وذلك لعدة عوامل داخلية وخارجية، أهمّ حدثا اللسانيات في الثقافة العربية، وتعدد أصولها المعرفية، وتشعب اتجاهاته المنهجية، كما تعود للمصطلح وما يشوبه من تعددية في الوضع، أو التعريب الخاطئ، مع أسباب خارجية، تتصل بوضع المعجم، والباحث اللساني، وغياب التنسيق بين المعجميين العرب.

الهوامش:

- ¹ - معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1982م، ص:74.
- ² - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنكليزي وإنكليزي-عربي)، محمد حسن باكلا وآخرون، مراجعة: محمد حسن باكلا وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1983م، ص:19.
- ³ - قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د ط، 1984م، ص:
- ⁴ - معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط:1، 1986م، ص:32.

- ⁵ - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط: 1، 1989، ص: 40.
- ⁶ - معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 1، 1990، ص: 149.
- ⁷ - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط: 2، 2002، ص: 45.
- ⁸ - معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي-فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط: 1، 2009، ص: 79.
- ⁹ - ينظر: المعجم العربي - نشأته وتطوّره، حسين نصّار، دار مصر للطباعة، ط: 4، 1988م، ج: 1، ص: 11.
- ¹⁰ - المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظرية التربوية الحديثة، ابن حويلي الأخضر ميدني، دار هومه، الجزائر، د ط، 2010م، ص: 67.
- ¹¹ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج: إبراهيم أنيس وآخرون، إشراف: حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ط: 2، د ت، ج: 2، ص: 793.
- ¹² - المعجم والقاموس - دراسة في علم المصطلح، علي القاسمي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، إعداد: عز الدين البوشيخي، ومحمد الوادي، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، سلسلة الندوات-12، 2000م، ج: 2، ص: 231-233.
- ¹³ - معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 154.
- ¹⁴ - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنكليزي وإنكليزي-عربي)، محمد حسن باكلا وآخرون، مراجعة: محمد حسن باكلا وآخرون، 50.
- ¹⁵ - قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص: 207.
- ¹⁶ - معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 68.
- ¹⁷ - معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي-فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 174.
- ¹⁸ - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 2، ص: 86.
- ¹⁹ - معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي-فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 174.
- ²⁰ - ينظر: المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، المغرب، ط: 1، 1998م، ص: 164.
- ²¹ - ينظر: قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي، عبد العلي الودغيري، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد: 33، 1989م، ص: 119-134.
- ²² - من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: 1، 1431هـ-2010م، ص: 6.
- ²³ - المرجع نفسه، ص: 6-7.

- 24- معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 302.
- 25- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنكليزي وإنكليزي-عربي)، محمد حسن باكلا وآخرون، مراجعة: محمد حسن باكلا وآخرون، ص: 99.
- 26- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص: 174.
- 27- معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 131.
- 28- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 1، ص: 152.
- 29- معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي، ص: 528، 529.
- 30- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي- فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 2، ص: 166.
- 31- معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي- فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 354.
- 32- معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 85.
- 33- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص: 224.
- 34- معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي- فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 93.
- 35- معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 85.
- 36- معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 36، 37.
- 37- معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي، ص: 171.
- 38- معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي- فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 93.
- 39- ينظر: من المعجم إلى القاموس، إبراهيم بن مراد، ص: 99.
- 40- voir :dictionnaire de la linguistique, George Mounin, quadrige presse universitaires de France, 1974, 4 éd, 2004, p : 125.
- 41- معجم علم اللغة النظري (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي ، ص: 391.
- 42- معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنكليزي وإنكليزي-عربي)، محمد حسن باكلا وآخرون، مراجعة: محمد حسن باكلا وآخرون، ص: 32.
- 43- قاموس اللسانيات (عربي- فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص: 152.
- 44- معجم علم اللغة التطبيقي (إنكليزي-عربي) مع مسرد عربي- إنكليزي، محمد علي الخولي، ص: 47.
- 45- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 1، ص: 57.
- 46- معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي ، ص: 212، ص: 635.
- 47- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي- فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 2، ص: 62.
- 48- معجم المصطلحات اللسانية (إنكليزي- فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 120.

- 49 - معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي-إنجليزي-إنجليزي-عربي)، محمد حسن باكلا وآخرون، مراجعة: محمد حسن باكلا وآخرون، ص: 60.
- 50 - قاموس اللسانيات (عربي-فرنسي وفرنسي-عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي، ص: 200.
- 51 - معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي، ص: 330.
- 52 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 2، ص: 99.
- 53 - ينظر: المصطلح العربي - البنية والتمثيل، خالد الأشهب، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط: 1، 1432هـ - 2011م، ص: 312.
- 54 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 1، ص: 145.
- 55 - معجم المصطلحات اللغوية (إنكليزي-عربي) مع 16 مسرداً عربياً، رمزي منير بعلبكي، ص: 503.
- 56 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)، مكتب تنسيق التعريب، ط: 2، ص: 152.
- 57 - معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي-فرنسي-عربي)، عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري، ص: 336.
- 58 - كان أول معجم ترجم مكنز إلى اللغة العربية هو "المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات" الصادر سنة 1988م، وفي نفس السنة ظهرت في معجم المورد (عربي-إنجليزي) كلمة مكنز ومقابلها الإنجليزي، وفي عام 1993م ظهر أول معجم عربي يحمل اسم المكنز لمحمود إسماعيل صيني وآخرون، كتب على غلافه بالعربية "المكنز العربي المعاصر: معجم في المترادفات والمتجانسات وبالإنجليزية (Modern Arabic Thesaurus: Arabic-Arabic)"، وفي عام 2000 ظهر ثاني معجم عربي بهذا الاسم وهو "المكنز الكبير: معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات" لأحمد مختار عمر وفريق عمل، ينظر: نظرة في معجمين حديثين للمترادفات: المكنز العربي المعاصر، والمكنز الكبير، أحمد مختار عمر، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ندوة المعجم العربي، المجلد 78، ج 4، 2003م ص: 801.
- 59 - وهو ما يعرف بـ"الانترنت العربي"، ولقد طُرحت الفكرة لأول مرة في مؤتمر التعريب بعمّان سنة 1986م، ثم عرضت على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة 1988م، فتمّت الموافقة عليه وعقدت ندوتان لمناقشة الموضوع الأولى بالجزائر عام 1991م، والثانية بالخرطوم سنة 2002م.
- 60 - وهذا المشروع القومي في حقيقته "بنك آلي من النصوص القديمة والحديثة (من الجاهلية إلى وقتنا الحاضر)، وأهمّ صفة يتصف بها هي سهولة حصول الباحث على ما يريد وسرعته، ثمّ شمولية المعلومات التي يمكن أن يتحصّل عليها، وأهمّ من هذا أيضاً هو اشتغالها على الاستعمال الحقيقي للغة العربي عبر العصور وعبر البلدان العربية المختلفة"، ينظر: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2007م، ج: 1، ص: 409.
- 61 - ينظر: كلام العرب - من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط: 2، 1410هـ - 1990م، ص: 03.

62 - The Cambridge Encyclopedia of Language, p104.